



خيبر وفدك (الحائط والحويط)
Khaybar and Fadak (Al-Ha'it and Al-Huwayt)

إعداد

د. علي بن سعود علوش الرشيدى
Dr. Ali Saud Aloush Al-Rashidi

Doi: 10.21608/jasis.2025.420217

٢٠٢٥ / ١ / ٢١

استلام البحث

٢٠٢٥ / ٢ / ٢٣

قبول البحث

الرشيدى، علي بن سعود علوش (٢٠٢٥). خيبر وفدك (الحائط والحويط). *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩ (٣٢)، ٣٠٩ - ٣٢٢.

<http://jasis.journals.ekb.eg>

خيبر وفدك (الحائط والحويط)

المستخلص:

تُمثِّل منطقتا خيبر وفدك (المعروفتان أيضاً بالحائط والحويط) جزءاً مهماً من التاريخ الإسلامي والجغرافيا السياسية في شبه الجزيرة العربية. تقع خيبر شمال المدينة المنورة، وتشتهر بخصوبة أراضيها وقلاعها الحصينة، بينما تقع فدك إلى الشمال الشرقي من خيبر، وتتميز بوفرة مياهها ونخيلها. ارتبطت هاتان المنطقتان بأحداث تاريخية بارزة، أبرزها غزوة خيبر في السنة السابعة للهجرة، حيث قاد النبي ﷺ المسلمين لفتحها بعد أن تحالفت قبائل اليهود هناك ضد الدولة الإسلامية. أما فدك، فقد آلت إلى النبي ﷺ صلحاً دون قتال، ثم جعلها صدقة لأهل بيته وفقاً للروايات الإسلامية. بعد وفاة النبي ﷺ، اختلفت الروايات حول ملكية فدك بين الخلفاء الراشدين وأهل البيت، مما جعلها رمزاً للصراع السياسي والمذهبي لاحقاً. في العصر الأموي والعباسي، شهدت خيبر وفدك تطورات إدارية واقتصادية، حيث استُغلت أراضيها الزراعية لخدمة الدولة. اليوم، تُعد هاتان المنطقتان جزءاً من المملكة العربية السعودية، وتحفظان بآثار تاريخية تشهد على أحداث الماضي. يُبرز هذا البحث الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لخيبر وفدك، ودورهما في التاريخ الإسلامي، كما يتناول الجدل التاريخي حول ملكية فدك وتأثير ذلك على العلاقات السياسية في العصور الإسلامية الأولى.

الكلمات المفتاحية: خيبر، فدك، الحائط، الحويط، التاريخ الإسلامي، الغزوات النبوية.

Abstract:

The regions of Khaybar and Fadak (also known as Al-Ha'it and Al-Huwayt) represent a significant part of Islamic history and political geography in the Arabian Peninsula. Khaybar is located north of Medina and is renowned for its fertile lands and fortified castles, while Fadak lies northeast of Khaybar and is distinguished by its abundant water and palm groves. These two regions are associated with prominent historical events, most notably the Battle of Khaybar in the 7th year of Hijra, where the Prophet ﷺ led the Muslims to conquer it after the Jewish tribes there allied against the Islamic state. As for Fadak, it came under the Prophet's ﷺ control through a peaceful agreement, and he designated it as a charitable

endowment (sadaqah) for his family, according to Islamic narrations. After the Prophet's ﷺ death, historical accounts differ regarding the ownership of Fadak between the Rashidun Caliphs and the Ahl al-Bayt (the Prophet's family), making it a symbol of later political and sectarian conflicts. During the Umayyad and Abbasid eras, Khaybar and Fadak witnessed administrative and economic developments, as their agricultural lands were utilized to serve the state. Today, these two regions are part of Saudi Arabia and retain historical landmarks that bear witness to past events. This research highlights the strategic and economic importance of Khaybar and Fadak, their role in Islamic history, and the historical controversy over Fadak's ownership and its impact on political relations in the early Islamic periods.

Keywords: Khaybar, Fadak, Al-Ha'it, Al-Huwayt, Islamic history, Prophetic battles.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد:

تعدّ خيبر من المدن المهمة في الجزيرة العربية، وحظيت بمكانة منذ عصور الجاهلية إلى هذا العصر الحديث، وكانت لها مكانة تاريخية أثّرت في مختلف الأحداث.

وتكمن أهميّة دراسة تاريخ هذه البقعة في أخذ العبرة، واستلهاهم القنوات الصّالحة التي يبرزها لنا التّاريخ، والتي كان لها أثر كبير في الحياة، وهي قنوات لا تُنسى على مرّ الزّمن.

وما أجمل أن نداوي جراحنا بالسيرة العطرة، والأيام النظرة لرسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

إن على الأمة اليوم أن تستنير بأنوار السيرة النبوية، التي تضيء القلوب والنفوس والعقول؛ ومن هذا المنطلق سنعيش في هذا البحث مع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عظيم في تاريخ الأمة الإسلامية من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: المعنى اللغوي لخيبر وفدك.

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي.

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن خيبر في الماضي والحاضر.



المبحث الرابع: غزوة خيبر.

المبحث الخامس: أهم الآثار في خيبر.

المبحث السادس: الحائط.

المبحث السابع: الحويط.

المبحث الثامن: الشويمس.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والتاريخي لخيبر وفدك

خيبر: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء، وخبير تعني: الحصن بلغة اليهود، وقد وردت عدة روايات في تفسير سبب التسمية، لعل من أهمها هو اشتهاها بحصونها وقلاعها، ولكون هذه البقعة تشتمل على سبعة حصون سميت خيابر (جمع خيبر)^(١).

وفي مختار الصحاح خيبر: موضع بالحجاز^(٢).
فدك^(٣): اسم قرية بخيبر، وأبو فديك: رجل، وفدكت القطن: نقسته، لغة أزدية عربية^(٤).

فَدَك: بفتحتين بلدة بينها وبين مدينة النبي - ﷺ - يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة، وهي مما أفاء الله على رسوله - ﷺ - قرية بناحية الحجاز ذات عين فوارة ونخيل كثيرة، أفاءها الله جل وعز على رسوله ﷺ وكان علي والعباس رضي الله عنهما بعد وفاته يتنازعاها، وسلمها عمر إليهما فذكر علي أن النبي ﷺ كان جعلها في حياته لفاطمة رضي الله عنها، وكان العباس رضي الله عنه يأبى ذلك^(٥).

قال زهير بن أبي سلمى:

لئن حلت بجو في بني أسد ... في دين عمرو، وحالت بيننا فدك

وقال رؤبة: كأنه إذ عاد فينا أو زحك حمى قطيف الخط أو حمى فدك^(٦).

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي

خيبر: تبعد خيبر حوالي ١٧٠ كم شمالي المدينة المنورة، وبينها وبين فدك دون مرحلة ويعرفها ياقوت الحموي بقوله: خيبر: الموقع المذكور في غزوات النبي ﷺ،

(١) معجم البلدان (٤٠٩/٢).

(٢) مختار الصحاح (ص: ٨٧).

(٣) وتعرف اليوم بقرية الحائط.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٠٢).

(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ٧٣)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٦٥)، مشارق

الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦٧).

(٦) تاج العروس (٢٧/ ٢٩٢)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥١٢٤).

وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وتعد حرة خيبر من أكبر حرار الجزيرة العربية.

وهي منطقة ذات قرى وأودية، ولها شهرة تاريخية، وكانت تابعة لإمارة حائل إلى قبل عدة سنوات، وأصبحت الآن تابعة لإمارة المدينة المنورة^(٧).

ويوجد في خيبر الكثير من عناصر الجذب السياحي، فهي تمتلك طبيعة ساحرة ذات مناظر خلابة، مثل غدير الجول الذي يقع وسط حرة خيبر وهو مورد مائي لا ينضب وغيره من الأماكن الجميلة، وتوجد بها الكثير من الآثار ستأتي معنا في المبحث السادس من هذا البحث.

فدك (الحائط): يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة حائل بحوالي ٢٥٠ كم، ويعد هذا الموقع من أهم المواقع الأثرية في المنطقة، حيث يضم عدداً من القلاع والحصون والقصور المبنية بالأحجار السوداء، وتحيط بها من الجهتين الشمالية والجنوبية مرتفعات الحرة التي تنتشر على واجهات صخورها، وقد كان الحائط قديماً محاطاً بسور ضخام شيد من الحجار السوداء، ولكنه اندثر ولم يبق إلا أساساته^(٨).

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن خيبر وفدك

خيبر: بلد تاريخي قديم، عرفت بهذا الاسم منذ أقدم العصور، ويكاد يجمع المؤرخون القدماء منهم والمحدثون على أن أول من سكن خيبر هم العماليق من العرب البائدة التي بادت قبل الإسلام.

ويذكر أن اليهود غزوا العماليق في خيبر حيث قضوا على العماليق أو طردوهم من المنطقة وحلوا محلهم في سكنى خيبر وبعض النواحي المجاورة في الجزيرة العربية مثل يثرب.

وفي السنة السابعة للهجرة، وحال فراغ النبي ﷺ من غزوة الأحزاب، جهز رسول الله جيشاً باتجاه خيبر، بعد أن استبان له تورطها في غزوة الأحزاب، التي كانت الباعث الأساسي لها، وذلك لفتحها والقضاء على وكر الفتنة، والتآمر ضد الإسلام فيها، وتحقيقاً لوعده الله جل وعلا بفتح خيبر حيث قال تعالى: (وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه)^(٩).

وبالفعل فقد توجه الرسول ﷺ في المحرم سنة (٥٧هـ) بالمسلمين إلى خيبر، وفتحها، وأصبحت خيبر منذ ذلك التاريخ بلدة إسلامية ذات تاريخ عريق، وسيأتي مزيد بيان لغزوة خيبر في المباحث الأخرى إن شاء الله.

(٧) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، لحمد الجاسر.

(٨) آثار منطقة حائل (ص: ١٧١).

(٩) سورة الفتح، الآية (٢٠).

فدك: روى محمد بن إسحاق رحمه الله أن رسول الله ﷺ لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليهم رسلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعد ما أقام بالمدينة فقبل ذلك منهم، وكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، قال: وقد روي أنه صالحهم عليها كلها.

المبحث الرابع: غزوة خيبر

أ- تاريخ غزوة خيبر

اختلف العلماء في تاريخ غزوة خيبر، فقد ذكر ابن إسحاق وابن حجر رحمهما الله أنها وقعت في محرم من السنة السابعة للهجرة، وهو التاريخ المرجح، وهناك أقوال أخرى بأنها وقعت بعد غزوة الحديبية، في صفر أو ربيع الأول من السنة السابعة للهجرة كما ذكر الواقدي، أما ابن سعد فقد ذكر بأنها وقعت في جمادى الأولى من السنة السابعة للهجرة^(١٠).

ب- سبب غزوة خيبر

إن سبب غزوة خيبر هو محاسبة بقية المتأمرين على المسلمين في غزوة الأحزاب، بعد صلح الحديبية مع قريش، بقي اليهود، وأهل نجد، ولما كان يهود خيبر يشككون بؤرة للتأمر، وإثارة الحروب على المسلمين، كانت الأولوية غزوهم، ليؤمن الرسول صلى الله عليه وسلم المنطقة، ويتفرغ هو وأصحابه لنشر الدعوة الإسلامية^(١١).

ج- سير المعركة

ما كاد رسول الله عليه وسلم يعود من صلح الحديبية ويستريح بالمدينة شهراً من الزمن حتى أمر بالخروج إلى خيبر.

فقد كان يهود خيبر يعادون المسلمين، وقد بذلوا جهدهم في جمع الأحزاب في غزوة الخندق لمحاربة المسلمين، فأمر الرسول ﷺ من كان معه في الحديبية أن يخرجوا لغزو خيبر وأن لهم الغنائم، وأن من خرج من غيرهم له أجر الجهاد وحسب، فخرج ١٦٠٠ مقاتل.

خرج المسلمون إلى وادي غطفان في البداية، كي لا يعاونوا اليهود عليهم، فخرج يهود غطفان لقتال المسلمين، لكن الله كفاهم قتالهم بأن رجع يهود غطفان إلى ديارهم خوفاً عليها من المسلمين.

(١٠) السيرة النبوية لابن هشام (٤٥٥/٣)، معلقاً، المغازي (٦٣٤/٢)، الطبقات لابن سعد (١٠٦/٢)، الفتح (٤١/١٦)، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، (ص: ٥٠٠).
(١١) غزوة خيبر دروس وعبر (ص: ١٣).

وكانت خيبر محصنة تحصيناً قوياً، فيها ثمانية حصون منفصل بعضها عن بعض، وكان يهود خيبر من أشد الطوائف اليهودية بأساً، وأكثرها وأوفرها سلاحاً. والتقى الجمعان، واقتتلوا قتالاً شديداً، واليهود يستميتون في الدفاع عنها، واستمر التراشق بينهم ست ليال، وفي الليلة السابعة وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهودياً خارجاً من الحصون فأسره، وأتى به الرسول عليه الصلاة والسلام فقال اليهودي: إن أمنتوني على نفسي أدلكم على أمر منه نجاحكم فقالوا: قد أمناك فما هو؟ فقال الرجل: إن أهل هذا الحصن قد أدركهم اليأس، وسيخرجون غداً لقتالكم فإذا فتح عليكم هذا الحصن فسألوكم على بيت فيه منجنيق ودروع وسيوف يسهل عليكم بها فتح بقية الحصون.

فقال رسول الله ﷺ: (لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)، فبات الناس ليلتهم كل منهم يتمنى أن يعطاها فلما أصبح الصباح قال الرسول ﷺ: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه فدعاه فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ بإذن الله فأعطاه الراية وقال له: «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

ولما ذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليهم خرج مرحب اليهودي يختال في سلاحه فقتله علي رضي الله عنه، وأحاط المسلمون بالحصون، وحملوا عليهم حملة صادقة فسقطت حصونهم حصناً بعد حصن، واستولى اليأس على اليهود، وطلبوا من النبي ﷺ الصلح على أن يحقن دماءهم، فقبل الرسول عليه الصلاة والسلام، وصارت أرضهم لله ولرسوله وللمسلمين.

وهكذا استولى المسلمون على خيبر، وغنموا منها العديد من السلاح والمتاع، وقد قتل من اليهود في هذه الغزوة ثلاثة وتسعون رجلاً واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلاً.

المبحث الخامس: أهم الآثار في خيبر.

تعد منطقة خيبر من أهم المناطق التاريخية التي احتوت على آثار تاريخية، وأحداث مهمة في السيرة النبوية، فمن ذلك ما يلي:

أ- حصن ناعم

ويعرف بهذا الاسم في كتب الجغرافيين المسلمين، وهو كذلك المعروف بالعاصمية من حصون نطاة والشق، وهو الذي قتل تحته محمود بن مسلمة. وهو أول ما فتح المسلمون من الحصون وهو الأقرب إلى الرجيع - معسكر النبي ﷺ - ويوجد بالقرب من هذا الحصن عدد من العيون منها عين الهامة، وعين الجمة،

وعين سنبله، كما يوجد تحت هذا الحصن عين تسمى عين علي غير تلك العين المشهورة القريبة من حصن القموص^(١٢).

ب- حصن الصعب بن معاذ

يقع بالقرب من الحصن السابق، ويعد هذا الحصن الحصن الثاني بعد حصن ناعم من حيث القوة والمناعة، وقد وجد فيه المسلمون خزائن الطعام والأسلحة، وعنده حرمت الحمر الأهلية، وهو الآن عبارة عن أطلال وأكوام من الحجارة لأنه لم تصله يد الترميم أو الاستخدام كبقية الحصون الأخرى مثل القموص وناعم والوطيح والنزار^(١٣).

ج- قلعة أبي

وهي قلعة في نفس المنطقة بالقرب من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ وحصن النزار، وهي التي انتقل إليها اليهود وتحصنوا فيها بعد فتح قلعة الزبير، وهي من الحصون التي تقع في منطقة نطاة والشق، وهي قلعة تتناثر حولها آثار لمبان قد انهدمت نهائياً ولم يبق إلا هذه القلعة^(١٤).

د- حصن النزار أو الزارة أو البازة:

والنزار في اللغة العبرية بمعنى التاج، وهو في المنطقة المعروفة حالياً بالروان، ويرجح انه القرية التي يطلق عليها حالياً قرية نحا، وهذا هو الحصن الذي جمع فيه اليهود النساء والذرية من بقية الحصون؛ لاعتقادهم بصعوبة الوصول إليه، وقد جردوا بقية الحصون للمقاتلة، ومن هذا الحصن سببت النساء اللاتي منهن أم المؤمنين صفية رضي الله عنها، ولهذا الموقع أهمية تاريخية، وأثرية عالية، ويمكن استغلاله في أنشطة سياحية مختلفة^(١٥).

هـ- حصن القموص الشهير

ويعرف بـ حصن مرحب، والارجح ان هذا هو حصن القموص كان به بني الحقيق وبه كنانة بن الحقيق زوج صفية التي اصطفاه النبي ﷺ لنفسه وتزوجها رضي الله عنها وهو من حصون الكتيبة، ويقع على صخرة عجيبة تتوسط مزارع النخيل التي تحيط بها من كافة الجهات، وهو حصن أو قلعة على قمة مرتفع، يشبه

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام (٣/٣٤٤)، معجم البلدان (٥/٢٥٣)، المغازي للواقدي (٢/٦٤٥)، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة (٥/٢٢٢).

(١٣) حصون خيبر (ص: ٢٦)، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة (٥/٢٢٢).

(١٤) حصون خيبر (ص: ٣٣)، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة (٥/٢٢٢).

(١٥) حصون خيبر (ص: ٣٥)، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة (٥/٢٢٢).

القارب، ويقع وسط واحة، وهناك ممر ضيق يؤدي إلى الحصن وسط سلسلة من المتعرجات الجبلية المنحدرة جنوب التل تؤدي إلى بوابة ضيقة^(١٦).

ومقابر شهداء خيبر

وتقع على بعد ما يقارب (٥) كيلو مترات من مركز مدينة خيبر على الطريق المؤدي إلى الصفق الأحمر، وقد أوردت المصادر أسماء من استشهد في خيبر من الصحابة على النحو التالي حسب ما ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: (ربيع بن أكرم بن سخيصة، ثقف بن عمرو، رفاعة بن مسروح، عبدالله بن الهبيبة، بشر بن البراء بن معرور، مسعود بن سعد بن قيس، محمود بن مسلمة، عروة بن مرة بن سرافة، الحارث بن حاطب، أنيف بن حبيب، فضيل بن النعمان، أبو ضباح بن ثابت بن النعمان، أوس بن القائد، أو أوس بن قتادة، طلحة (غير منسوب) قيل انه طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة، عمارة بن عقبة، ثابت بن أثلة، عامر بن الأكوع، مسعود بن ربيعة).

المبحث السادس: الحائط

الحائط هي على الأرجح فدك القريبة من خيبر وهي التي تعرف اليوم باسم الحائط، وتقع على واد منخفض من أودية الحرة الشرقية لخيبر، وتشتهر بكثرة مياهها وبساتين نخيلها، وهي المشهورة في تاريخ السيرة النبوية الشريفة عندما تقدم إليها المصطفى ﷺ عقب غزوة خيبر، وكانت من نصيب الرسول الكريم ﷺ حيث أفاءها الله سبحانه وتعالى إليه^(١٧).

وهي تبعد عن المدينة المنورة بحوالي ٢٨٠ كم تقريباً، بمدة لا تزيد عن ثلاث ساعات على الأكثر، وعن حائل نحو ٢٥٠ كم، وترتبط بحائل بعدة طرق: الأول: عن طريق حائل المدينة المنورة، وعند الحليفة السفلي تفرق لها غرب نحو ٥٠ كم عن طريق الحائط الشمالي، وعند انبوان تتجه شرق إلى سقف ثم عقلة الجبرين، ولهما طريقتين من المدينة؛ الأول من محافظة الحناكية إلى هجرة الصويدة إلى الحليفتين الحليفة السلفه ثم الحليفة العليا ثم عدة قرى وبعدها تصل إلى محافظة الحائط، أما الطريق الآخر فهو الأقرب وهو من محافظة الحناكية، ومن ثم إلى مدينة النخيل ومن ثم قرية عمان المير، وبعدها إلى محافظة الحائط^(١٨).

(١٦) معجم البلدان (٤٠٩/٢)، المغازي للواقدي (٦٧٠/٢)، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة (٦٢١/٥).

(١٧) معجم البلدان (٢٣٨/٤) ..

(١٨) ويكيبيديا.

المبحث السابع: الحويط

سميت بالحويط نسبة إلى أحد أودية حرة خيبر، وقد اشتهر موقعها بوفرة مائه، وكثرة زراعة النخيل على جوانبه، وهي إلى فذك أقرب من خيبر، وهي تلي فذك في الموقع أي قبل خيبر.

وكانت تعرف باللهجة الابلية (نص حران)، وقد واجه القائل بأنها الحويط اعتراضاً من قبل بعض الباحثين لما يأتي:

أولاً: من حيث موقعها الذي أشار عليه النص بأنها تقع بعد ذلك، وخيبر وهي في الواقع تقع بينهما طبيعياً.

ثانياً: غموض الكلمة وسكوت المصادر العربية والإسلامية بالتحدث عنها والأخذ بموقعها المفترض حالياً أمر مسلم به على الأقل في وقتنا الحاضر^(١٩).

وهي بلدة قديمة تتميز بآثارها وتقع حالياً إدارياً داخل نطاق خدمات مركز بدر بن خلف، وتحديدأ على سفح الحرة الشرقية جنوب الحائط على بعد ٢٨٠ كم جنوب غرب مدينة حائل شمال المملكة العربية السعودية.

وتعد الحويط واحدة من أقدم المواقع الثقافية الأثرية في منطقة حائل، وقد عرف الحويط قديماً باسم يديع: وهو موقع أثري يعود إلى فترتين:

الفترة الأولى فترة سابقة للإسلام، وتمثلها الرسوم والكتابات الثمودية المنتشرة على أحجار الصوان المنتشرة في الموقع.

الفترة الثانية: فترة إسلامية مكبرة وتمثلها بقايا المدينة القديمة مثل: أساسات المنزل والقصور والمباني التجارية والدفاعية المتهمة والكتابات الكوفية الواضحة على شواهد القبور^(٢٠).

المبحث الثامن: الشويمس

هي منطقة إدارية تتبع لمحافظة الحائط، تقع في منطقة حائل، يوجد في حدودها الإدارية أحد أبرز المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية.

ويرجع ذلك إلى تنوع المواقع السياحية والأثرية والتاريخية التي تحتضنها⁽²¹⁾.

تقع منطقة الشويمس على مسافة ٣٠٠ كم إلى الجنوب من حائل، وتقع على حافة حرة النار الشمالية بالقرب من وادي المخيط الذي يفصل ما بين حرة ليلي وحرة النار، كما

^(١٩) معجم البلدان (٤٣٢/٥).

^(٢٠) الحويط (يديع) مدينة العيون والنخيل.... صحيفة حائل نيوز الالكترونية، نشر في ١٧ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ، ويكيبيديا.

^(٢١) صحيفة أضواء الوطن ١٣/٨/٢٠١٨م.

أنها قريبة من قاع السباق، وهي المنطقة التي شهدت أطول معركة في تاريخ العرب والأشد ضراوة وهي حرب داحس والغبراء^(٢٢).
ووفقاً لاكتشاف الأثريين فإن الآثار التي تتبع لإدارة الشويمس يمكن أن تعد أحد أكبر متاحف التاريخ الطبيعي المفتوحة في العالم.
وكذلك فهي تضم نقوش وكتابات أثرية منحوتة على الصخور الصلبة على أشكال آدمية وحيوانية متنوعة مثل الأبقار والوعول والأسود^(٢٣).
وتحتوي الشويمس على أكبر كهف في السعودية، ويتجاوز طوله ٥٣٠ متراً، وهناك كهوف أخرى لا تقل عنه في الحجم أو القيمة^(٢٤).

نتائج البحث

نتج من هذا البحث ما يلي:
أولاً: التعرف على المعنى اللغوي والتاريخي لكل من خيبر وفدك (الحائط)، والموقع الجغرافي لكل منهما.
ثانياً: الأهمية التاريخية لكل من هاتين المنطقتين، وما وقع فيهما من أحداث.
ثالثاً: معرفة الحدث التاريخي الشهير (غزوة خيبر) التي وقعت في هذا المكان وفي تلك المنطقة، وما زالت معالم هذه الواقعة موجودة يرتادها ويزورها الناس للتعرف على هذه الأماكن التاريخية.
رابعاً: معرفة تفاصيل هذه الغزوة من حيث التاريخ والسبب ومعرفة سير المعركة وغيرها من الأحداث.
خامساً: التعرف على أهم الآثار والمعالم التاريخية التي وقعت في منطقة خيبر ولا زالت مزاراً للسواح وقاصدين النظر في التراث.
الخاتمة:

- تعد خيبر من أهم المعالم الأثرية في الحاضر والقديم، وغزوة خيبر من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي.
- اهتمام الجغرافيين وأهل التاريخ بالاعتناء بهاتين المنطقتين (خيبر وفدك)، ومتابعة التطورات الحاصلة فيهما على مر التاريخ.
- تدوين ما حصل من وقائع في منطقة خيبر، ولا سيما غزوة خيبر الشهيرة، التي تعد أطول غزوة غزاها النبي ﷺ.

^(٢٢) الشويمس أضخم متحف مفتوح للنقوش الصخرية في الجزيرة العربية، الشرق الأوسط ١٠ إبريل ٢٠١٧م، ويكيبيديا.

^(٢٣) ويكيبيديا.

^(٢٤) صحيفة عكاظ، الشويمس ثالث أكبر كهوف المملكة ١١/ أغسطس/ ٢٠١٨م.

- حصل في وقعت خبير الكثير من الأحداث والأحكام الشرعية كتحريم الحمر الأهلية، والمتعة، وغيرها مما مر في البحث.
- بقاء المعالم التاريخية في منطقة خبير إلى الوقت الحاضر.

ثبت المصادر والمراجع

- ١- آثار منطقة حائل، المؤلف: سعيد بن فايز السعيد وآخرون، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٣/٥/٢٠٠٣م.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- ٣- حصون خير في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ، المؤلف: سلام شافعي محمود سلام، كلية الآداب، توزيع منشأة دار المعارف بالاسكندرية.
- ٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله ابن القيم حقه: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، دار الرسالة.
- ٥- السيرة النبوية، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، دار الفكر.
- ٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليميني (المتوفى: ٥٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- ٧- صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
- ٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ٩- الصراع مع اليهود، محمد أبو فارس، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- ١٠- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.
- ١١- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- ١٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

- ١٣- المغازي، الواقدي، تحقيق: مارسدن جونز، الطبعة: الأولى، دار عالم الكتب، بيروت ١٩٦٥ م.
- ١٤- موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة، مكتبة الملك عبدالعزيز

